Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلتفت السبكي الى كل مقياس بلاغي يتصل بالقرآن الكريم ، ويحاول دائبا أن ينفي أي وهم يدخل على نفس القارىء من تنزيل المقاييس البلاغية على كلام الله تعالى ، ومن ذلك قول القاضي ابي بكر والمعتزلة ، من ان : (الخبر هو الكلام الذي يدخله الصدق والكذب ، فأورد عليه أنه يستلزم اجتماعهما في كل خبر ، وخبر الله تعالى لايكون الا صادقا ، وان كل خبر لايجتمع عليه الصدق والكذب ، وأجاب عنه القاضي بانه صح دخوله لغة)[11]

وعندما تكثر الآراء حول مفهوم ، يختار السبكي أيسرها فهما ، وأقربها أدباً مع تفسير القرآن الكريم ، ومن هذا المنطلق لايأخذ برأي من يقول، حول تفسير الآية (وما رميت اذ رميت) والآية (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) ، أن يكون تنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل ؛ اذ في الآية الاولى يرتاح السبكي لقول ، تنزيل (الموجود منزلة المعلوم)[12]، وفي الآية الثانية الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد تكون انما علم علمهم من هذه الآية ، فان المخبر به في (لمن اشتراه) هو أيضا علمهم لأن علموا معلقة عن الجملة ، الاأن يقال : لما كان الكلام يتعلق بهم، فكان الخطاب معهم وعلى هذا التأويل الأخير يجب اجتناب لفظ الجاهل تأدباً كما فعل السكاكي في علم البديع .

ويحترز السبكي في أن الكلام ، قد يكون فيه فائدة ، ولازم فائدة ، أما اذا كان الكلام من : (العباد مع الله تعالى لايقبل شيئا منهما ــ لافائدة ولا لازم الفائدة ــ لانه عالم بجميع الكائنات) .

يلخص السبكي الاراء في (لو) ، وفي هذاالتلخيص يشير الى رأي الأصوليين ، فيقول : (أورد كثير من العلماء على قولهم أن لو حرف امتناع

---

١١ ــ نفسه : ١ : ١٧٤ .
١٢ ــ نفسه : ١ : ٢٠٠ .